حملة نزع السلاح النووي تتجه صوب بيرغن في النرويج

كتبته لوانا فييل

يرغن (IDN) تأتي النرويج كعضو مؤسس في منظمة حلف شمال الأطلسي (الناتو), وهي تتمتع بحماية التحالف في إطار المظلة النووية وتشتهر بأنها دولة معنية بقضايا السلام: ليس فقط لاستضافتها المؤتمر الدولي الأول حول العواقب الإنسانية للأسلحة النووية في أوسلو مارس 2013.

يقول هيتوتسوجو تيراساكي, وهو مدير عام السلام والقضايا العالمية في منظمة سوكا غاكاي الدولية (SGI):"النرويج (أيضا) هي من أخذت بزمام المبادرة في عملية أوسلو والتي تكللت مجهوداتها بالتوقيع على اتفاقية الذخائر العنقودية في عام 2008".

تعاونت منظمة سوكا غاكاي الدولية (SGI) مع ثلاث منظمات سلام نرويجية الحملة الدولية لإلغاء الأسلحة النووية ICAN، ولا للأسلحة النووية (NNW) والجمعية النرويجية للسلام (NPA) لترتيب فعالية في مدينة بيرغن، والتي تعد ثاني أكبر مدينة في النرويج ويبلغ عدد سكانها 260,000 نسمة.

تضمنت الفعالية التي أقيمت في الخامس من أيلول معرضاً بعنوان كل ما هو قيم لديك لعالم خالٍ من الأسلحة النووية، وندوة بعنوان "الحوار: الطريق للقضاء على الأسلحة النووية وجهات نظر حركات السلام النرويجية واليابانية".

وقد أقيم المعرض لأول مرة بالتعاون مع الحملة الدولية لإلغاء الأسلحة النووية (ICAN)، في أغسطس 2012 في هيروشيما، والتي كانت مسرحاً لأولى التفجيرات الذرية على الإطلاق مع ناغاساكي في عام 1945.

قبل خمس سنوات، كانت منظمة سوكا غاكاي الدولية (SGI) قد أطلقت مبادرة حشد الآراء لإلغاء الأسلحة النووية (PDNA)، بالتعاون مع منظمات أهلية مختلفة تنحاز لحركة مناهضة الأسلحة النووية.

طاف المعرض خلال هذه الفترة 62 مدينة من 15 بلداً وهناك المزيد من المدن والبلدان ما تزال ضمن الخطة. في كل مرة يقام فيها المعرض في مدينة مختلفة، تنظم منظمة سوكا غاكاي حدثاً مماثلاً في بيرغن، وذلك من أجل خلق منصة للحوار ولتوسيع القاعدة الشعبية للأفراد والجماعات المناهضة للأسلحة النووية في جميع أنحاء العالم.

وقد صرح كيميكي كاواي، وهو المدير المسؤول عن السلام وحقوق الإنسان بمنظمة سوكا غاكاي, بأن الهدف من المعرض الذي يبحث قضية الأسلحة النووية من 12 وجهة نظر مختلفة هو خلق روابط مع الاهتمامات الأخرى للأشخاص من أجل زيادة الوعي العالمي. "يجب أن يشارك كل واحد منا".

وأضاف كاواي: "في حياتنا اليومية، نحن لا نرى الأسلحة النووية ومن السهل على الناس ألا يكترثوا بهذه المسألة. ولذلك فإن من بين الأشياء التي نؤكد عليها هو أن الحياة ستكون أفضل إذا ما تم تخصيص الأموال التي تنفق على الأسلحة النووية لصالح الصحة والأمور الأخرى الحيوية".

سوكا غاكاي هي منظمة بوذية مقرها طوكيو تتمتع بإرث قوي في العمل من أجل السلام وتربطها علاقات رسمية مع منظمة الأمم المتحدة. جنباً إلى جنب مع مجموعات أخرى، بما في ذلك جماعات دينية، كانت منظمة سوكا غاكاي من المنظمات التي نادت باتخاذ خطوات عملية فيما يتعلق بنزع السلاح منذ عام 1957، وذلك مع صدور دعوة جوزيه تودا لإلغاء الأسلحة النووية في ذروة الحرب الباردة، وهو الذي أصبح فيما بعد رئيساً لمنظمة سوكا غاكاي.

وقد صرح تيراساكي لـ(IDN) قائلاً: "من المهم للغاية الآن وبشكل أكبر من أي وقت مضى أن تعمل منظمات المجتمع المدني معاً على هذه القضية لتجنب نشوب أي أزمة سياسية".

تأتي فعالية بيرغن على خطى فريق الأمم المتحدة المفتوح للعمل على نزع السلاح النووي (OEWG) والذي اختتم السلسلة الثالثة من جلسات أعماله في جنيف يوم 19 أغسطس, وظل منعقداً منذ شهر فبراير، باعتماد توصية إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة تقضي ببدء المفاوضات على أساس قانوني لحظر الأسلحة النووية، وبما يؤدي في نهاية المطاف إلى القضاء عليها تماماً.

في جنيف، كانت النرويج من بين الدول, بما في ذلك اليابان, التي امتنعت عن التصويت لصالح الشروع في مفاوضات الجمعية العامة للأمم المتحدة لفرض حظر على الأسلحة النووية والتي مقرر لها أن تبدأ في 2017. ولكن، على عكس دول حلف شمال الأطلسي الأخرى، فإنها لم تعارض تقرير فريق (OEWG) والذي سيُعرض على الجمعية العامة للأمم المتحدة في أكتوبر 2016.

يتضمن التقرير أيضاً توصية للدول باتخاذ تدابير للحد من والقضاء على خطر استخدام الأسلحة النووية، وزيادة الشفافية بشأن الأسلحة النووية وتعزيز الوعي حول الآثار الإنسانية المترتبة على أي استخدام للأسلحة النووية.

يقول تيراساكي: "خلال فترات مختلفة من الزمن وعلى مدار 71 عاماً (منذ إلقاء القنبلتين الذريتين على هيروشيما وناغازاكي) كانت الحركة العالمية (لمناهضة الأسلحة النووية) ساكنة في أوقات ما وأكثر إيجابية في أوقات أخرى. ويضيف: " أما الآن, نحن في السنوات الأخيرة التي قد نتمكن فيها من الإنصات بشكل مباشر إلى الهيباكوشا (الناجون من القصف الذري) والذين ينادون بالقضاء على الأسلحة النووية".

يقول فوردي أشفيورد, من منظمة لا للأسلحة النووية, والذي قضى بعض الوقت في اليابان خلال هذا الصيف زار خلالها هيروشيما وناغازاكي: "في الحوار يكمن الطريق للقضاء على الأسلحة النووية", مشدداً بذلك على الحاجة إلى اتخاذ إجراءات جذرية، فضلاً عن دور النشاط السياسي. إيجاد مزيج من المنظمين الجيدين والذاكرة المؤسسية هو أمر بالغ الأهمية لدفع الناس للخروج إلى الشوارع غالباً ما تبدأ التظاهرات بشأن قضية معينة على نطاق ضيق ثم ما تلبس أن تتضخم مع مرور الوقت.

وقد صرح ممثلون عن ثلاثة أحزاب من المعارضة اليسار الاشتراكي، حزب الخضر والحمر الذين انضموا إلى المحادثات بأنهم قد اتفقوا جميعاً على أن حملة القضاء على الأسلحة النووية ينبغي أن تتم على الصعيدين الوطني والدولي أيضاً.

وكان من بين المشاركين الناشطين: سوزان آربين من رابطة المرأة الدولية للسلام ومنظمة فريدم بيرغن والأكاديمية في مجال السلام آرني ستراند من معهد كريستيان ميكلسين.

في مقابلة قصيرة مع IDN، أشارات آربين إلى أن التهديد النووي وشيك جداً حيث قالت: "نحن مترابطون ومتصلون: لا يمكن أن نلحق الضرر بالآخرين دون أن نلحق الضرر بأنفسنا". وقد برز التأكيد على هذه النقطة أيضا في واحدة من لوحات المعرض.

وأشارت ستراند: "نحن رائعون في تحليل الصراعات الجديدة والموقف العالمي المتغير، ولكننا نغفل عن القضية الأزلية وهي نزع السلاح النووي حيث أننا تداولناها بشكل نمطي لزمن طويل حتى اعتدنا عليها. ولكن هناك بعض الأمور التي تحدث الآن، كالتي تحدث بين الولايات المتحدة وروسيا، والتي ينبغي أن تشكل مصدراً للقلق بالنسبة لنا، وأيضا إمكانية وصول الأسلحة النووية إلى الجماعات الإرهابية ".

وقد صرح فريدريك هيلدال، وهو مدير جمعية السلام النرويجية: "بدلاً من التركيز على الجانب السياسي - إيجابيات وسلبيات الحظر والضغط وما إلى غير ذلك نحن بحاجة إلى أن نجعلها قضية أخلاقية بشكل أكبر. فالنقاش حول الأخلاق والقيم .... سيكون صداها أكبر وسيكون من الأسهل تسويق القضية".

[IDN-InDepthNews - 9 سبتمبر 2016]